

صفحة السماء لوحة الانتفاضة المباركة ، كان ذلك في شارع صلاح الدين الواصل بين نخلات المنتزه ومنازة السنافور في منتصف المسافة تقريبا و فجأة أطلقت سيارات جيش الاحتلال وترجل الجنود وشهروا بنادقهم وصوبوها نحونا وبدأ إطلاق النار تترسنا خلف الجدران والبراميل وأعمدة الكهرباء وانهاالت حجارتنا عليهم من سجيل لقد أصيبوا بالسمار آلاف الطلقات قذفت بنادقهم وعشرات قنابل الغاز وهتاف التكبير يصدح في عنان السماء من حناجرنا الصغيرة خاصرتي نعم لقد امتزجت بالأرض يا الله هذا دمي ينهمر ليروي ثرى البركة إذا فهذا الذي تطلبينه بدل الدمع لقد أصابتني إحدى رصاصاتهم البلاستيكية واستقرت في خاصرتي شعرت بروعة وجمال الالتحام والعناق بين ثلاثتنا أشرف ، حماس ، فلسطين ومن حولي كانت تتردد أحلى أنشودة سمعتها على نعم الرصاص ذلك هو لحن الحماس بسم الله الله أكبر بسم الله قد حانت خير شعرت أن الجرح لا يؤلمني بل يشكل لي متعة وروعة وبهاء ، أحسست أنني حريص على أن ينزف المزيد المزيد من دمي ليروي الثرى العطش الطيب إختفيت قليلا في بيت مجاور ثم نقلت لبيتنا حيث ضمدت الجرح بصورة مؤقتة وعند العصر ذهبت للمستشفى الأهلي حيث أخرجوا الرصاصة من خاصرتي وتلقيت الدواء اللازم إعتدنا أن نلبس زي حماس ونضع على رؤوسنا القناع ونخرج عند المساء أو قبل الفجر لنكتب الشعارات على الجدران أو لنعد لمواجهات اليوم ها أنذا في ركب كتيبة الحماس البس زيبها وأضع على رأسي

قناعها وأرفع شعارها وأركب الخطر في سبيل رفع رايتها راية القرآن ولكني ولا اعتبارات تحكم منطقة سكنائي حرمت أن ألبس الزي الموحد وأن أخرج في مسيرات الحركة الاستعراضية كما يحدث في المناطق المكتظة بالسكان مثل المخيمات لقد كانت أمنية لي أن أصطف في واحدة من تلك الكتائب التي تلبس الزي الموحد وتطوف الشوارع في تلك المناطق في هيئة الجيش النظامي كانت تعتريني رعشة وتغمرنى الحسرة حين أسمع الأحاديث عن تلك الظاهرة وأحد إخواني الذين يتمكنون من فعل ذلك فطبيعة منطقتنا كانت تفرض علينا أن نعمل في الليل عادة فمنطقتنا قريبة من الطريق الرئيسي والشوارع كلها واسعة لا يسهل الاختفاء فيها والتمترس في ثناياها إن حدث طاريء لكن زينا وأقمعتنا على بساطتها كانت تعوضني شيئا مما أحب وأتمنى مشاعر عجيبة تغمرنى وأنا ألبس الزي وأضع على رأسي القناع وأعمل بين إخواني أكتب الشعارات وأحضر المتاريس أو ... أشعر بارتباطي في هذه الأرض التي روتها دماء الأجداد دماء الأنبياء وأتباع الأنبياء دماء الشهداء والصالحين دماء أصحاب رسولنا الكريم صلي الله عليه وسلم وأشعر بحمق الانتماء بقوة الارتباط وأجد الاجابات الشافية لكل ما يجول بخاطري وما كان يدور بخلدني من أسئلة واستفسارات في أحد الأيام تنادينا على عجل فقد جاءنا خبر أطار من رؤوسنا العقول لبسنا زينا وأقمعتنا ونزلنا للشوارع في كل المناطق وخلال لحظات كانت قد إشتعلت الأرض نارا في كل مكان كانت واحدة